

تفسير سورة الواقعة ٣ | من الآية ٧٢ إلى الآية ٧٥ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة اخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله - [00:00:00](#) سلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. لا نزال مع سورة الواقعة - [00:00:20](#) وبعد ان ذكر الله تعالى نعيم المقربين السابقين ذكر بعده نعيم اصحاب اليمين من المقتصدین. قال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين السابقون هم الذين سبقوا الى الله تعالى باداء الواجبات والمستحبات والبعد عن المحرمات والمكروهات والمشتبهات - [00:00:40](#)

البعد عن فضول المباحات كانت حياتهم لله وحده جل وعلا. فسارعوا الى مرضاة الله تعالى اما اصحاب اليمين من يقتصر على الواجبات ربما يفعل شيئا من المستحبات لكن لا يسارع اليها. ويكتفي - [00:01:12](#) البعد عن المحرمات. لكن يقع في المكروهات ويتوسع في المباحات. هؤلاء من اهل الجنة لكنهم انزل درجة من المقربين السابقين. قال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين؟ في سدر مخضوض والسدر شجرة النبق المعروفة - [00:01:32](#) ومخضوض يقال خضد الشيء يعني قطعه وهذه الآية لها قصة لطيفة كان الصحابة رضي الله عنهم يعجبهم ان ياتيهم الاعراب يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون رسول الله - [00:01:56](#)

صلى الله عليه وسلم وربما سأله عن اسئلة غريبة جاء اعرابي ذات يوم قم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله تعالى في القرآن ان في الجنة شجرة مؤذية. ولا ارى ان الجنة فيها شيء مؤذي - [00:02:15](#) فقال النبي صلى الله عليه وسلم واي شجرة؟ قال الله يقول في سدر مخضوض. ومعروف شجرة النبق فيها شوك كثير فقال النبي صلى الله عليه وسلم خضد الله شوكه. لذلك الله قال في سدر مخضوض. يعني - [00:02:39](#) قطع الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة. تتفتق الثمرة عن اثنتين او عن اثنين وسبعين لونا من طعام. الثمرة الواحدة من النبق وثمر النبض في هذا قد يكون اه يعني اردى الثمار. ليس مثل الرطب والرمال والعنب فاذا كان هذا - [00:02:59](#) شأن ثمرة النبق في الجنة يقول تفتق او تفتق الثمرة الواحدة او النبقة عن اثنين وسبعين لونا من طعام يعني فيها اثنين وسبعين طعن مختلف عن الآخر. وقرأ في سدر مخضوض. قال في سدر مخضوض. يعني خضد الله تعالى شوكه وجعل فيه - [00:03:29](#) آآ النبق الكثير. ومن السدر المخضوض يقول وطلح منضود. وطلح منضود. قال اكثر السلف الطلح هي شجرة الموز. منضود كما هو معلوم. كيف ان الموز هكذا ركب اه بصف اه متناسق كما هو معلوم فكذاك - [00:03:59](#)

هذا معنى منضود. منبؤد يعني نبضه الله تعالى وصفه صفا متناسقا. في جماله والطلح عند اهل اليمن تطلق على شجرة الموز وعند البادية شجرة الطلح معروفة يعني اي شجرة كبيرة لها آآ ظل آآ وافر - [00:04:29](#) فتسمى يعني طلع وذلك طلحة ابن عبيدالله رضي الله عنه من المبشرين بالجنة يقال وعلى اسمه لانه كان يلقب بطلحة الفياض وطلح الخير يعني كان من الصحابة المنفقين في سبيل الله. مثل شجرة - [00:04:57](#)

الطلح التي هي يعني تظل بالظلال الوافرة من يأتي تحتها اذا وطلح منضود. وهكذا شجر الموز يعني اه اوراقها طويلة وكذلك ثمارها معروفة طويلة تأمل كيف يعني ذكر يعني اصغر ما يتصوره الانسان في الدنيا شجرة النبق ثم بعدها ذكر اكبر - [00:05:17](#)
يعني الاشجار في اوراقها وظلالها وثمارها فكان يعني يقول الجنة فيها من كل انواع الاشجار يعني من الصغير الى الكبير. في سدر مخضوض وطلح منضود. وظل ممدود ظل ممدود دائم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير فيها الراكب - [00:05:47](#)

يسير في ظلها الراكب مسيرة مئة عام لا يقطعها. الله اكبر يعني شي ما يتصوره الانسان في الدنيا تسير مئة عام تحت ظل شجرة واحدة. وظل ممدود آآ جاء اثر عن ابن عباس رضي الله عنهما آآ حسن اسناد ابن كثير - [00:06:17](#)
مع انه قال وهذا اثر غريب. ان اهل الجنة يجلسون تحت هذه الشجرة التي ظلها مسيرة مئة عام فيتحدثون ويتذكرون حالهم في الدنيا فتهب ريحا يعني هكذا نسيم وريح لطيفة تهز هذه الشجرة فيتناثر عليهم كل ما يشتهون مما كانوا فيه في الدنيا. يعني تذكرون - [00:06:44](#)

كنا نتمتع في الدنيا بكذا وفي الدنيا بكذا. فيأتي متاع الدنيا حتى في الجنة. طبعا لكن بصورة اعظم وانعم. والله اعلم قال وظل ممدود وما ان مسكوب وماء مسكوب. هذي انهار الجنة. وتأمل كيف قال مسكوب. يعني مصبوب على وجه الارض. ولهذا ثبت عن انس رضي الله عنه انه - [00:07:14](#)
وقال اتظنون ان انهار الجنة في اخدود في الارض؟ كلا والله انها لسائحة على ارضها وقرأ قول الله تعالى وما ان مسكوب. كما قال ابن القيم رحمه الله انها من غير اخدود جرت - [00:07:40](#)

سبحان ممسكها عن الفيضان. وهذا لا مثيل له في الدنيا. تخيل ما يجري هكذا في الهواء على الارض بدون اخدود دون حفرة فهذا من الجمال العجيب في الجنة. قال وما ان مسكوب قال - [00:08:00](#)
وفاكهة كثيرة. لا مقطوعة ولا ممنوعة. وفاء كيهات كثيرة. من كل انواع لا مقطوعة كما هو حال فاكهة الدنيا تنقطع في بعض المواسم هناك فاكهة في الشتاء هناك في الصيف وحتى في زماننا اذا كانت الفاكهة في غير موسمها لا يكون لها طعم جيد وربما تضر - [00:08:20](#)

لا مقطوعة ولا ممنوعة باي سبب من الاسباب في الدنيا قد يمنع الانسان من الفاكهة انه ما يستطيع ان يشتريها لانه مريض لا يستطيع ان يتناولها. لكن في الدنيا لا مقطوعة في ذاتها ولا ممنوعة - [00:08:50](#)
بسبب من الاسباب ومع التفكه بالفاكهة والظلال والانهار يأتي ايضا التفكه النساء قال وفرش مرفوعة. فرش مرفوعة عالية عليها الحور العين. ولهذا قال انا انشأناهن انشاء. يعني انشأنا نساء الجنة انشاء عظيم. يعني في جمالهن وصفاتهن - [00:09:10](#)
ان ولهذا قال فجعلناهن ابارا عربا اترابا. فجعلناهن ابارا. هكذا نساء اهل الجنة كلما اتاها زوجها عادت بكرا مرة اخرى وهذا من اللذة. ثم قال عربا اترابا عربا يعني يقال امرأة عروب يعني اذا كانت تظهر محبتها لزوجها وتتودد اليه. ولهذا قال ابن عباس - [00:09:40](#)

عواشق يعني تعشق زوجها ولهذا جاء في بعض الاحاديث انهن يقلن اه نحن نحن خيرات حسان خلقنا لازواج كرام وينشذن الاشعار يعني التي فيها آآ تغزل بازواج وتودد لازواجهن ولذلك كلمة عربية في اللغة تدل على الابانة والافصاح عن الشيء - [00:10:11](#)
يقال العرب سموا بهذا الاسم لان لغتهم آآ ابين لغة واوضح لغة في الاعراب والبيان عن المعاني وقال اذا عربا اترابا وطبعا عربا هذه الصفة من اجمل الصفات في النساء بان هذه الصفة هي التي تزرع الود والمحبة بينها وبين زوجها. عندما تلاطف المرأة زوجها وتتودد - [00:10:42](#)

اليه بكلامها بكلمات لطيفة لا يسمع منها صوتا مرتفعا او او كلمات نابية جارحة انما يسمع الكلام الطيب كلمات الحب والتودد. طبعا هذا من احسن ما يكون. هكذا ينبغي ان تتصف يعني نساء الدنيا - [00:11:15](#)
فبمثل هذه الصفات التي يمدح الله تعالى بها نساء اهل الجنة. قال عربا اترابا اترابا يعني متساويات في سنهن واخلاقهن فلا تحاسد

بينهن ولا غيره. كما يوجد عند نساء الدنيا - 00:11:35

لان الترائب هي يعني آآ ضلوع الصدر وتكون هكذا متناسقة متساوية فيعبر عن التساوي بهذه قال عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لاصحاب اليمين هذا النعيم لاصحاب اليمين ثلة من الاولين كما عرفنا يعني جماعة آآ كثيرة من الاولين -

00:11:53

من الامم الماضية وكذلك ثلة من الاخرين من هذه الامة هذا يدل على ان السابقين اعز واقل فهم الصفوة من البشرية السابقون

المقربون الذين قال الله تعالى فيهم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين - 00:12:21

لكن في اصحاب اليمين قال ثلة من الاولين وثلة من الاخرين. فهذا حال اكثر الناس لكن الذين سبقوا قليل فنسأل الله ان يجعلنا من

السابقين ومن اهل الجنة. ومن اللطائف هنا ان الله تعالى لما ذكر السابقين - 00:12:45

اولا ذكر حالهم ووصفهم قال والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين ثم بدأ يذكر

نعيم الجنة لكن لما جاء الى اصحاب اليمين قدم ذكر النعيم - 00:13:02

اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سر مخضوض الحين منضود الى اخره. ثم قال ثلة من الاولين وثلة من الاخرين كأن هذا من

باب تشريف السابقين يعني عندما يذكر آآ وصفهم وحالهم عددهم ثلة من الاولين - 00:13:21

من الاخرين ابتداء قبل ان يذكر النعيم كأن النعيم انما يشرف بذكرهم اه السابقون علقوا قلوبهم بالله جل وعلا. فقدمهم الله تعالى

واما اصحاب اليمين ذكر اول النعيم ثم بعد ذلك يعني ذكرهم - 00:13:40

والله اعلم ثم بعد ان ذكر اهل الجنة من السابقين اصحاب اليمين ذكر والعياذ بالله ما يقابل هذا فمن اهل النار قال واصحاب الشمال

ما اصحاب الشمال جهة الشمال جهة - 00:14:01

يعني حتى في الدنيا يعني تستخدم اليد اليسرى للقاذورات فكذلك جهة الشمال جهة مشؤومة هي جهة اهل النار ولهذا قال في بداية

الايات واصحاب المشأمة يعني اصحاب الجهة المشؤومة جهة العذاب جهة اهل النار وهم اصحاب الشمال. ما اصحاب الشمال؟ ما

حالمهم؟ ما جزاؤهم - 00:14:20

في سموم وحميم في سموم يعني ريح شديدة الحرارة تدخل في المسام اه عذاب او اسف هذا يدخل اه يقال الريح السموم هي

هكذا. الريح التي تكون حارة تدخل في المسام. فلما نقول في سموم يعني - 00:14:46

عذاب عذاب النار سواء كان من ريح او من دخانها او من النار يدخل في مسام الجسم لا يترك شيئا الا ويدخل فيه في سموم كما قال

الله تعالى عن اهل الجنة فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم - 00:15:07

قال في سموم وحميم وسقوا ماء حميما فقطع امعاؤهم ويستغيث يغاث بماء كالمهل يشوي الوجوه والعياذ بالله ان كلمة حمة

تدل على شدة الحرارة قال وفي سموم وحميم وظل من يحموم - 00:15:26

ظل من يحموم قال بعض السلف من دخان اسود كما ذكر الله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث ذي ثلاث شعب. يعني من عظمتته اه

يعني يتفرق الى ثلاث شعب - 00:15:48

قال هنا لا بارد ولا كريم طبعا كلمة يحموم تدل على السواد حمم وجهه يعني بالفحم يعني اذا سوده كذلك ظلمي يحموم اسود لا بارد

ولا كريم لا بارد يعني لا يضل صاحبه - 00:16:07

والانسان انما يذهب الى الظلال حتى يتبرد من حر الشمس. لكن هذا الظل ليس فيه برودة بل فيه الحرارة الشديدة عذاب السموم ولا

كريم في منظره قال لا بارد ولا كريم - 00:16:29

لا ظليل ولا يغني من اللهب. كما قال في المرسلات قال لا بارد ولا كريم. يعني يفهم من هذه الاية النقيض. يعني شديد الحرارة بشع

المنظر مخيف المنظر. لماذا؟ انهم - 00:16:50

كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا مترفين اما كيف قدم الترف لان الحق واضح وانما الامر كما قال تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة

الدنيا على الآخرة انهم كانوا قبل ذلك مترفين والترف هو شدة الانغماس في متاع الدنيا - 00:17:03

تمتع الانسان بكل ما يشتهي حتى يطغى يخرج عن حد العبودية. قال وكانوا يصرون على العظيم يعني شدة التعلق بالدنيا جعلتهم يكفرون بالله ويصرون على الاعراض عن الدين والكفر والعصيان - [00:17:26](#)

وكانوا يصرون على الحنف. الحنف هو الائم والذنب العظيم وهنا ايضا وصفه بالعظيم قال وكانوا يصرون على الحنف العظيم ذلك يقال يعني آآ الغلام اذا بلغ الحنف يعني اه يحاسب الحنف يعني - [00:17:50](#)

اه ان يكتب عليه الذنب لانه وهو صغير تكتب الحسنات دون السيئات. يقال اذا بلغ الحنف يعني اذا يعني بلغ سن البلوغ فتكتب السيئات والاثام. قال وكانوا يصرون على الحنف العظيم. واعظم آآ حنف - [00:18:11](#)

والشرك بالله جل وعلا وكانوا يقولون انذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون يستبعدون البعث يتصورون هكذا اذا كانوا ترابا وعظاما ان الله ما يقدر على اعادة هذه الاجسام البالية مرة اخرى - [00:18:31](#)

ويستبعدون ايضا بعث ابايهم او اباؤنا الاولون فيقول الله تعالى ردا عليهم قل ان الاولين والآخرين من ادم عليه الصلاة والسلام الى يوم القيامة الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم - [00:18:56](#)

ثم انكم ايها الضالون المكذبون الضالون عن الحق المكذبون به لاكلون من شجر من زقوم وهذه الشجرة كما وصفها الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم والعياذ بالله تنبت من اصل النار. طلعتها كانه رؤوس الشياطين - [00:19:17](#)

من بشاعته فما بالك مذاقه والعياذ بالله قال لآكلون من شجر من زقوم. وكلمة زقوم تدل على البلع بشراهة وشدة الطعام يعني اذا بلعه بشدة وهكذا يكرهون على بلعها بكثرة - [00:19:42](#)

فاذا يعني تزقموا منها امتلأت بطونهم. ولهذا قال فمالئون منها البطون. والعياذ بالله. والانسان اذا ملأ بطنه يشدد عطشه فقال فشاربون عليه من الحميم. والعياذ بالله وهذا كما قال تعالى يطوفون بينها وبين حميم الان في سورة الرحمن. يطوفون بينها بين النار وبين حميم الان - [00:20:07](#)

قال فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم والهم هي الابل التي يصيبها مرض فتعطش عطشا شديدا فتشرب وتشرب ولا ترتوي حتى تموت والعياذ بالله. ولهذا يقال هام فلان على وجهه. يعني كانه لا يشعر بحاله. وكما يقال في الذي جن - [00:20:35](#)

بسبب الحب يسمى درجة تسمى درجة الهيام من شدة سكرته بالحب يهيم على وجهه كالعطشان الذي يعني لا يجد ما يرويه. هكذا حال اهل النار والعياذ بالله. فشاربون شرب الهيم - [00:20:59](#)

هذا نزلهم يوم الدين. النزل الظيافة هذا اول ما يجدونه في النار فما بالك بالاعذاب الذي تضاعف عليهم بعد ذلك والعياذ بالله. نسأل الله ان يجيرنا من النار. ثم ختم الله تعالى آيات آآ يعني - [00:21:17](#)

الاعذاب بقوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون. يعني ما الذي ارداهم في النار؟ الا التكذيب طيب الامر واضح جدا. نحن خلقناكم. هذا اوضح دليل كل انسان يعلم في قرارة نفسه انه ما يمكن ان يوجد صفة او يخلق هكذا بدون خالق. اذا - [00:21:37](#)

انت في قرارة نفسك تعرف خالقك. فلماذا كذبت به وكذبت بلقائه ما عملت لاجله ما عبدته وما بحثت عن الدين الحق. نحن خلقناكم فلولا تصدقون لولا تصدقون فتعبدون الله وحده - [00:22:02](#)

ثم يعني تأتي بعض البراهين والنعم التي تجعل الانسان يرجع الى ربه ويشكر نعمته. تأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا من اهل الجنة من السابقين المقربين. نسأل الله تعالى ان يجيرنا من - [00:22:24](#)

النار اللهم اجرنا من النار اللهم اجرنا من النار. اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة. اللهم ادخلنا الفردوس الاعلى من الجنة. اللهم ادخلنا الفردوس الاعلى من الجنة جنة. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات.

والحمد لله رب العالمين - [00:22:44](#)

والله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:04](#)